

الجوانب اللغوية : أمور عامة

لا يعد البحث كاملاً إلا بعد نشره ، أو على الأقل كتابته فى صورة تقرير ، وكلما أسرع الباحث فى نشر بحثه ازدادت الفائدة المرجوة منه . وإذا لم يُنشر البحث فإن مسيرة العلم لن تتوقف ، ولكن سيتأخر قليلاً الإمام بنتائج البحث إلى أن يتوصل إليها باحث آخر . وبذا . . فإن تأخير النشر يؤدي إلى ضياع الوقت والجهد والمال فى تكرار إجراء نفس الدراسة . ويحدث ذلك بصورة حتمية فى جميع الدراسات التى يُمنع الباحث من نشر نتائجها لأسباب عسكرية ، أو بسبب التنافس بين الشركات التى تقدم الدعم المالى لتلك البحوث .

وبرغم أن الكتابة تشكل الجزء المجهد ذهنياً من عملية البحث العلمى ، إلا أنها عملية ضرورية لتوصيل نتائج البحوث بطريقة علمية سليمة إلى من يهمهم الأمر (Klein ١٩٩١) .

فن الكتابة العلمية

إن الكتابة فن رفيع تتطلب إجادته موهبة ، ودراسة أصوله ، وتمرساً عليه . فالكتابة - علمية كانت ، أم أدبية - تتطلب موهبة خاصة لكى تجذب الانتباه ولا تبعث على السأم ، ولكن دور الموهبة يقل كثيراً فى حالة الكتابة العلمية عنه فى الكتابة الأدبية ؛ لأن الأولى لها أسلوبها ، وقواعدهما التى يتعين الالتزام بها ، وهذا هو دور الدراسة ، وهو مانسعى إلى استعراضه فى هذا الفصل والفصول التالية . أما التمرس . . فهو الوسيلة التى يصقل بها الطالب أو الباحث موهبته

ودراسته لتكون رسالته ، أو كل مقال أو بحث جديد له أفضل من سابقه . . على الأقل من حيث إجادة العرض .

وينصبّ جل اهتمامنا في هذا الكتاب على الكتابة العلمية باللغة الإنجليزية ؛ لأنها اللغة التي ينشر بها - حالياً - أكثر من ٥٠ ٪ من البحوث العلمية في مختلف دول العالم . ومع ذلك فإن قواعد الكتابة العلمية - ذاتها - لا تقتصر على لغة معينة ، وعلى من يتصدى للكتابة بأية لغة أخرى أن يكون ملماً بالأصول العامة للكتابة العلمية ، بالإضافة إلى تمكنه من قواعد تلك اللغة ، وهو أمر نراه مفتقداً - بكل أسف - في كثير من الملخصات العربية للبحوث المنشورة بالإنجليزية .

والإنجليزية - غيرها من اللغات الحية - في تطور مستمر لتلبية احتياجات العصر . وبالرغم من أن هذا التطور بطيء بطبيعته ، إلا أنه حقيقة مؤكدة ؛ ولذا . . نجد من أول الشروط التي تضعها الدوريات العلمية العريقة - لكي تنشر البحوث - أن تكون البحوث المقدمة مكتوبة وفقاً للقواعد والمعايير الجارية لاستعمال الألفاظ والأساليب المتبعة في اللغة الإنجليزية ؛ حيث تصدر شروط التقدم للنشر عبارة كهذه :

“The manuscript must conform to current standards of English usage and style” .

ويفهم من تلك العبارة أن المعايير الحالية للغة الإنجليزية قد تختلف عما تعلمه الباحث منذ عشر سنوات ، أو أربعين سنة خلت . وتلك حقيقة تتطلب من الباحث أن يكون واعياً لها . وبالرغم من أن الإمام الكامل بتلك التغيرات لا يتحقق إلا للمتخصصين في اللغة ذاتها ، إلا أن إدراك الباحث لما يستخدمه منها في كتاباته العلمية يتحقق بيسر وسهولة بمتابعة القراءة في الأعداد الحديثة من الدوريات العلمية العريقة ، على ألا يقصر الباحث اهتمامه على المحتوى العلمي للبحث فقط ، وإنما يعطى الأسلوب المتبع في الكتابة قدراً مائلاً من الاهتمام ، وكذلك استعمال الألفاظ ، واستخدامات مختلف أدوات التنقيط punctuations ومواقعها ، واختيار حروف الجر المناسبة . . . إلخ .

وتتبع معظم الدوريات العلمية العالمية المتخصصة فى المجالات البيولوجية (مثل العلوم الزراعية والطبية والبيطرية) أسلوب الكتابة العلمية المتفق عليه من قبل مجلس المحررين البيولوجيين Council of Biological Editors ، وقد ظهرت الطبعة الرابعة من دليل هذا المجلس - فى الكتابة العلمية - فى عام ١٩٧٨ (Council of Biological Editors ١٩٧٨) . وبالرغم من التزام مختلف الدوريات العلمية البيولوجية بالقواعد التى جاءت فى الدليل المشار إليه ، إلا أن لكل دورية منها أسلوبها المميز وقواعدها الخاصة بها ، والتى تكون فى إطار القواعد العامة لهذا الدليل .

إن الكتابة العلمية الجيدة - وهى هدفنا من هذا الكتاب - تتطلب جهداً وصبراً كبيرين على إعادة الكتابة عدة مرات ، ولاتوجد وسيلة أو درس يمكن أن يجعل الباحث - فجأة - كاتباً متميزاً . إن الأمر يتطلب مداومة التدريب على الكتابة السليمة إلى أن يشعر الإنسان بوجود تحسّن . وتفيد أحياناً محاولة إجراء تعديلات فى لغة البحوث المنشورة بالفعل كوسيلة من وسائل التدريب . ولكن يتبقى من الضرورى الإمام بأصول الكتابة العلمية ، والتعود على مداومة قراءة قواعد النشر فى المجلات العلمية وتطبيقها حرفياً حسب نظام كل دورية منها .

وفى المقابل . . فإن الإهمال واللامبالاة فى كتابة البحث العلمى يثيران الشكوك والتساؤلات حول صحة تخطيط وتنفيذ الدراسة ذاتها ، وحتى حول تسجيل النتائج وتفسيرها أحياناً .

الشروط العامة للكتابة العلمية

نتناول بالشرح تحت هذا العنوان الشروط العامة التى يجب توفرها فى الكتابة العلمية من الناحية اللغوية ، بينما نتناول فى الفصول التالية جوانب لغوية أخرى خاصة تتعلق - كذلك - بالكتابة العلمية السليمة . أما القواعد اللغوية (قواعد اللغة الإنجليزية) فإن لها كتبها الخاصة بها ، والتى يتعين على من يتصدى للكتابة العلمية الرجوع إليها إن لم يكن ملماً بها إلماماً كافياً .

الفقرة ومواصفاتها

يتكون كل جزء من أجزاء البحث أو الرسالة من عدة فقرات ، وقد يتكون من فقرة

واحدة ، وتتكون كل فقرة من بضع جمل تتناول فكرة واحدة توضحها وتناقشها ؛ الأمر الذى يقتضى ترتيب الجمل بالفقرة ترتيباً متسلسلاً ومنطقياً ؛ فتبنى كل جملة على ما قبلها ، وتمهد لما بعدها .

كذلك تنبغى مراعاة الصلة بين كل فقرة وأخرى ، بأن تنتهى كل فقرة بجملة تمهد للفقرة التالية لها .

ويتعين أن تكون الفقرات متوسطة الطول ؛ حيث تعد الفقرة طويلة أكثر من اللازم إذا احتلت صفحة كاملة ، كما تعد أقصر من اللازم إذا تكونت من جملة واحدة ، أو جملتين قصيرتين .

ولما كانت كل فقرة وحدة قائمة بذاتها ؛ لذا . . يجب ترك فراغ أوسع بين كل فقرتين ؛ لتبرز وحدة الفقرة للعين فضلاً على بروزها للعقل . ويمكن تقسيم كل فقرة - من حيث المعانى التى ترد فيها - إلى مجاميع وتحت مجاميع باستخدام وسائل الترقيم المختلفة .

الجملة وشروطها

إن الجمل هى الوحدات التى تتكون منها الفقرة ، وينبغى عند اختيار الجمل مراعاة ما يلى :

- ١ - أن تكون واضحة المعنى ، وألا يفهم منها سوى معنى واحد .
- ٢ - أن تكون كاملة ؛ بمعنى أن تتكون من فعل ، وفاعل ، ومفعول .
- ٣ - أن تكون بسيطة غير معقدة ؛ حيث يفضل ألا تتكون من أكثر من فعل واحد ، وفاعل واحد ، ومفعول واحد .
- ٤ - إذا تحقق الشرط السابق . . فإن الجملة تتضمن - عادة - أقل من ٢٥ كلمة ، وتكون واضحة المعنى ، ويسهل تتبع مكوناتها . أما إذا لم يتحقق هذا الشرط . . فإن الجملة يمكن أن تتضمن أكثر من ٣٥ كلمة ، ويصبح من العسير تتبع مكوناتها .

ويلزم فى هذه الحالة إعادة صياغتها فى أكثر من جملة . ويجب تذكر أن الجملة القصيرة تعبر عن الأفكار بطريقة أكثر قوة .

٥ - يستثنى من شرط الطول الجملة البسيطة التى تتضمن سلسلة طويلة من المعاملات أو النتائج التى يمكن ربطها بسهولة بالمسيبات .

٦ - وبرغم أهمية الجملة القصيرة فى وضوح المعنى ، فإن وجود سلسلة من الجملة القصيرة المتتابعة قد يكون أمراً مملأً ، وهو ما قد يتطلب تغيير طول بعض هذه الجملة شيئاً ما .

وغنى عن البيان أن الجملة غير الكاملة ، وتلك التى ينقص فيها بعض من حروف الجر ، أو الأفعال ، أو أدوات التعريف . . . إلخ لا تصلح للكتابة العلمية .

يراعى أن تكون الجملة قصيرة ، وأن تحذف منها جميع الكلمات التى لا لزوم لها ، مع محاولة الفصل بين مجموعة متتابعة من المصطلحات العلمية أو الفنية بكلمات أخرى أكثر شيوعاً .

ويجب التمييز بين الإنجليزية الأمريكية والإنجليزية البريطانية ؛ فلكل منهما تعبيراتها التى تتميز بها ، كما يختلف هجاء عديد من الكلمات بينهما (وهو ما ستعرض له فى فصل لاحق) . وبينما يتوقف الأمر على ثقافة الباحث فى أمور اللغة ، فإنه يتعين عليه الالتزام بنظام واحد منهما فى كل بحث يقوم بكتابته . وتُحدّد كثير من الدوريات العلمية النظام الذى لا تقبل سواه ؛ فهو - مثلاً - الإنجليزية الأمريكية فى جميع الدوريات العلمية الأمريكية ، وهو الإنجليزية البريطانية فى جميع الدوريات العلمية البريطانية والأسترالية .

ونظراً لأن البحوث العلمية يقرأها الباحثون من جميع الجنسيات ؛ لذا . . . تشترط جميع الدوريات أن تخلو البحوث - المقدمة للنشر فيها - من الكلمات العامية والدارجة ، والمبهمة ، والهجينة (التى تنشأ من تلاقى ثقافتين) ، والمصطلحات المبتكرة .

الالتزام بالأسلوب العلمي

إن اللغة هي مجموعة الألفاظ التي يُعبّرُ بها لنقل أفكار المتحدث أو الكاتب إلى عقل المستمع أو القارئ . ولكي تكون عملية النقل هذه سهلة وسريعة ينبغي أن تمر الأفكار بعقل الكاتب ليتخير للتعبير عنها الأسلوب الأمثل الذي يفى بالغرض ؛ فالأسلوب هو وسيلة التعبير عن الحقائق وعرضها باستخدام ألفاظ واضحة الدلالة وغايته الدقة والوضوح .

وينبغي للكاتب العلمي تجنب استخدام الأسلوب في التأثير على القارئ ، وتجنب إبراز انفعاله ، وإنما يوجه جل اهتمامه إلى إبراز الحقائق بأمانة وموضوعية .

وتتطلب الدقة تجنب استخدام الكلمات غير المحددة الدلالة ، وتجنب استعمال المترادفات والمجازات . أما الوضوح فيتطلب التمكن من اللغة واختيار الألفاظ المناسبة لتوضيح الأفكار ، وذلك هو الأسلوب العلمي للكتابة .

وبالمقارنة .. فإن الأسلوب الأدبي يتميز " بإجادة عرض الفكرة وبراعة التعبير عنها ، وإبرازها في صورة ممتعة تغذى العقل وتمتع العاطفة " (عن مرسى وآخرين ١٩٦٨) . ويأتى بين أسلوبى الكتابة العلمية والأدبي ما يعرف بالأسلوب العلمى المتأدب ، وهو لا يصلح للكتابة العلمية ، ولكنه يستخدم أحيانا في الدراسات الإنسانية ، كما يستخدم في تبسيط العلوم .

هذا .. ومن المفترض أن الباحث يعلم - أكثر من غيره - عن الموضوع الذى يكتب فيه ؛ ولذا .. فإن عليه أن يأخذ فى الحسبان من هم أقل منه خبرة - فى موضوع البحث - ممن سيقروا له ، فلا يفترض فيهم أساساً علمياً أكثر مما يقتضيه واقع الحال . كذلك يجب أن يخلو البحث من التعقيدات ؛ فليس من اللائق ولا من المقبول أن يقوم الباحث بتعقيد البحث وكتابته بطريقة غير مفهومة حتى لزملائه فى نفس التخصص .

ومن ناحية أخرى فإن الباحث المتخصص يرغب فى معرفة تفاصيل النتائج التى توصل إليها الباحث ، وتفصيل الطرق التى اتبعها ؛ ليتمكن من تكرار البحث

بنفسه . وعلى الكاتب أن يشبع رغبة القارئ المتخصص فى مناقشة نتائج الدراسة بصورة متعمقة وموضوعية .

وبفرض أن الباحث لديه شئ جيد ليعرضه ، فإن فى اختياره للكلمات وترتيبها يكون الفرق بين العرض الفاتر الملل والعرض المشوق المثير للاهتمام . ويكون العرض فاتراً ومملأ حينما :

- ١ - تكثر فيه الصيغ المتبدلة cliches ، والتفاهات platitudes .
 - ٢ - يعتمد على الإطناب المضجر verbosity ، والإسهاب الزائد circumlocution .
 - ٣ - يكثر فيه الغموض obscurity .
 - ٤ - يكثر فيه استعمال صيغة المبنى للمجهول ؛ فالأساس فى الكتابة العلمية هو استخدام صيغة المبنى للمعلوم .
 - ٥ - يكثر فيه استعمال الكلمات الطنانة pretentious والعبارات المتكلفة stilted .
 - ٦ - تكثر فيه العبارات التى لا محل لها فى الموضوع .
- أما العرض الجيد المثير لحماس القارئ واهتمامه فإنه يتميز بالوضوح ، والإيجاز conciseness ، مع البلاغة والبراعة فى الإيجاز succinctness .

استخدام صيغة الأسلوب المباشر

إن الأسلوب المباشر يكون - دائماً - أوضح ، وأكثر تأثيراً ، وأدق فى إبراز المعنى المقصود من الأسلوب غير المباشر . ويكفى لتوضيح مزايا الأسلوب المباشر لإجراء مقارنة سريعة بين أزواج العبارات التالية التى قدم معنى كل منها مرة بأسلوب غير مباشر (-) ، ومرة أخرى بأسلوب مباشر (+) (عن W.J. Lipton ١٩٩١ - الرسالة الإخبارية للجمعية الأمريكية لعلم البساتين - العدد التاسع من المجلد السابع) :

- There was no difference in the height of treated and control plants.

+ The heights of treated and control plants were similar.

- There was no difference in the appearance between X and Y.
- + The appearance of X and Y was similar.

- Yields were not different.
- + Yields were about the same.

- No differences occurred between plots.
- + Plants in all plots responded similarly.

- X are not insensitive to low temperatures.
- + X are sensitive to low temperatures.

- I do not want to belabor this point with more examples.
- + I think these examples will do.

الاختيار المناسب للضمائر

يفضّل أحيانا استخدام I (للباحث المفرد) ، أو We (للبحوث التى يشترك فيها أكثر من باحث واحد) كوسيلة لاختصار الجملة وتحويلها من صيغة المبني للمجهول إلى صيغة المبني للمعلوم . قارن مثلاً :

- It was found.
- + I found.

- It was found to have had.
- + I had.

ولكن يتعين - دائماً - تجنب الإفراط فى استخدام ضمائر المتكلم ، والحذر من استخدام we - التى تفيد التعظيم - بإحلالها محل I حينما يكون للبحث مؤلف واحد . وبصورة عامة . . . يفضل عدم استخدام ضمائر المتكلم ، مثل : I ، و We ،

و You ، و My ، و Mine ، و Your ، و Our . . . إلخ إلا عند الضرورة ؛ ويوصى بأن يستخدم بدلاً منها - خاصة عند الكتابة بالعربية - كلمات مثل : الكاتب ، والمؤلف ، والباحث . . . إلخ . وحتى إذا استخدمت كلمات كهذه . . فإنه يجب ألا يكثر الكاتب من استخدام أساليب ؛ مثل : " ويرى الكاتب " ، " والمؤلف لا يوافق " ، " والباحث يميل " . . . إلخ ، وأن يستخدم بدلاً منها أساليب مثل : " ويبدو أنه " ، " ويظهر مما سبق بيانه " ، " ويتضح من ذلك " ، " وتبرز الحقائق المعروفة عن هذا الموضوع " . . . إلخ .

وإذا اضطر الكاتب إلى استعمال ضمائر المتكلم يجب أن يتذكر أن الحديث عن النفس غير محبب غالباً للقارئ والسامع ، ويتعين عليه تجنب استخدام العبارات التي توحي بعدم التواضع أو الإعجاب بالنفس ؛ فمثلاً . . لا يكتب " إن الأبحاث التي قمت بها تجعلني أعتقد . . . إلخ " ، وإنما يكتب " يُستدل من نتائج الدراسة على أن . . . إلخ " ، ولا يكتب " لا أوافق هذا الكاتب على . . . إلخ " ، وإنما يكتب " تختلف نتائج هذه الدراسة عما توصل إليه . . . إلخ " (عن شلبي ١٩٦٦ بتصرف) .

وباختصار . . فإن من المرغوب فيه استعمال الضميرين الأول والثالث في الكتابة العلمية ؛ بهدف الاختصار مع الوضوح بأقل كلمات ممكنة ، ولكن دون الإفراط في استعمال ضمير المتكلم .

وضوح المعنى المراد بأقل كلمات ممكنة

يتعين على الكاتب - دائماً - تجنب استخدام الكلمات والعبارات التي تأخذ مساحة كبيرة إذا كان بالإمكان استبدالها بكلمات أو عبارات أقصر منها (وهو ما يعرف باسم Conciseness) ، علماً بأن الكلمات والعبارات القصيرة تكون غالباً أدق وأبعد تأثيراً . قارن مثلاً العبارات التالية (العمود الأيسر) بنظيراتها المفضلة (العمود الأيمن) (عن W.J. Lipton ١٩٩١ - الرسالة الإخبارية للجمعية الأمريكية لعلوم البساتين - العدد التاسع من المجلد السابع) :

larger as compared to	larger than
over a 4-month period	over 4 months
over a 10-h time period	over 10 h
in the case of X.	for X
presently	now
fruit size was smaller	fruits were smaller
size of X was reduced	X was smaller than Y
compared to Y	
a greater number	more
yield differences were	yields were similar
not observed	

لاحظ كذلك أن العبارة الأخيرة - فضلاً على كونها كثيرة الكلمات - قد يفهم منها أن قياسات المحصول لم تُسجل أصلاً .

إن كثيراً من العبارات التي تتكرر في البحوث المقدمة للنشر يمكن حذفها دون أى إخلال بالمعنى ، كما في الأمثلة التالية :

As already stated

Concerning this matter it may be borne in mind that

In this connection the statement may be made that

It is interesting to note that

It has long been known that

It may be said that

Typical results are shown

With respect to the occurrence of these types, it has been found that

وكما أسلفنا . . فإن كثيرا من العبارات التي تأتي في البحوث المقدمة للنشر يمكن اختصارها بصورة تجعلها أقصر ، وأدق ، وأكثر وضوحاً . ويعد حذف تلك العبارات أو اختصارها إحدى المهام الرئيسية لمحكمى البحوث المقدمة للنشر . ونذكر - فيما يلى - مزيداً من الأمثلة عن تلك العبارات غير المقبولة وصورها المختصرة (عن Council of Biology Editors ١٩٦٤) .

الصيغة المطولة غير المقبولة	الصيغة المختصرة المقبولة
at the present moment (time)	now
bright green in color	bright green
by means of	by, with
conducted inoculation experiments on	inoculated
contemporaneous in age	contemporaneous
created the possibility	made possible
due to the fact that	because
during the time that	while
equally as well	equally well
fewer in number	fewer
for the reason that	because, since
from the standpoint of	according to
goes under the name of	is called
if conditions are such that	if
in all cases	always
in order to	to
in terms of	in
in the event that	if
in view of the fact that	since, because

الصيغة المطولة غير المقبولة

الصيغة المختصرة المقبولة

it is often the case that

often

it is possible that the cause is

the cause may be

it is this that

this

it would thus appear that

apparently

lenticular in character

lenticular

masses are of large size

masses are large

of such hardness that

so hard that

on the basis of

from, by, because

oval in shape or oval-shaped

oval

plants exhibited good growth

plants grew well

sacrifice (for kill)

kill

serves the function of being

is

subsequent to

after

the fish in question

this fish

the tests have not as yet

the tests have not

the treatment having been performed

after treatment

there can be little doubt that this is

this probably is

they are both alike

they are alike

throughout the entire area

throughout the area

throughout the whole of the experiment

throughout the experiment

two equal halves

halves

we will always have a miscellany of quality in terms of illustrations

the quality of illustrations will always vary

with reference to

about

هذا . . وتوجد كلمات أخرى كثيرة يمكن حذفها - كلية - أحيانا دون أن يتأثر المعنى المطلوب . فمثلا . . كثيراً مانقرأ عبارات من قبيل 'was seen' ، و 'was observed' لتأكيد أن الباحث قد « رأى » ، أو « لاحظ » تأثيرات معينة للمعاملات . ويرى W. J. Lipton (١٩٩٤ - الرسالة الإخبارية للجمعية الأمريكية لعلوم البساتين - العدد الخامس / السادس من المجلد العاشر) أن النص على ذلك لامبرر له ؛ لأن القارئ يفترض صدق المؤلف في كل ما يعرضه ؛ ولذا . . يكون من الأفضل ذكر ما حدث بصورة مباشرة . ويسوق Lipton على ذلك الأمثلة التالية ، التي تظهر فيها العبارات مأخوذة من بحوث كانت مقدمة للنشر قبل تعديلها (●) وبعد تعديلها : (*)

- A loss of vigor was also *seen* in the plants.
- * The plants also lost vigor.
- ... recovery *was seen* in four plants.
- * four plants recovered.
- As *was seen* within the X population,...
- * As within population X,...
- A significant concentration by date interaction *was observed*.
- * The interaction of concentration by date was significant.
- Mean height of the plants was equal to that of the control and greater than that *observed* in treatment X.
- * the plants were as tall as those of the control and taller than those in treatment X.
- We *observed* that damage increased as...
- * Damage increased as...
- No response *was observed* in the plants.
- * The plants did not respond.

تجنب فرض الرأى على القارئ

يجب عدم استعمال العبارات التى تفرض رأياً معيناً - حاسماً ومؤكداً - على القارئ ، مثل :

The data show beyond question.

It is obvious.

There is no doubt.

كذلك فإن البدء بمناقشة النتائج مباشرة (عند وجود جزأى النتائج والمناقشة معاً) غير جائز ، وإنما يتعين البدء باستعراض النتائج أولاً ؛ ليكون القارئ رأيه الخاص عنها قبل الشروع فى مناقشتها .

تجنب ترك القارئ فى حيرة بشأن ما يراه الكاتب

يجب كذلك عدم استعمال الكلمات والعبارات التى توحى بعدم الثقة أو الوضوح ؛ مثل :

It appears

It seems

It is likely

It is possible

More or less

It is probable

وكثيراً ما نقرأ عبارات من قبيل : 'Differences were not observed among...' ، وتلك عبارة مبهمه ؛ لأنها قد تعنى أنه لم توجد اختلافات ، أو أن الباحث لم يبحث عن الاختلافات . وإذا كان الاحتمال الأول هو المقصود فمن الأفضل إعادة كتابة الجملة على الصورة التالية :

'There were no differences among...'

ويجب - دائماً - وضع حد فاصل بين الحقيقة والاعتقاد ؛ فلا يعبر الكاتب عن اعتقاده فى أمر ما على أنه حقيقة واقعة .

تجنب إضفاء صفات النسبية على المطلق

إن بعض الكلمات تفيد الإطلاق ؛ مثل : complete ، و immediate ، و adequate ، و sterile ، و universal . . . إلخ ، وهى كلمات لايجوز إكسابها صفات نسبية ؛ كأن تقول : very complete ، أو quite adequate . ولكن يمكن القول : nearly complete ، أو adequate for the objective .

استخدامات الألقاب الفخرية

يتعين حذف الألقاب الفخرية والدرجات العلمية والوظيفية حين الإشارة إلى شخص ما فى متن الرسالة أو البحث ، ويستثنى من ذلك كل من يأتى ذكره فى الثناء - أو فى أى مكان آخر - بهدف التذكير بفضلته على الباحث ؛ كأن يكون قد زود الباحث ببذور أو مواد معينة ، أو أسهم بفكرة فى توجيه دفة البحث .

تطبيقات خاصة للقواعد اللغوية

الاختيار المناسب لزمن الفعل

إن القاعدة العامة بالنسبة لزمن الفعل - فى الكتابة العلمية - هى وصف ما أُجرى وما جُد فى البحث ، وما وجدته الآخرون فى الزمن الماضى ، بينما توضع الحقائق العامة فى الزمن الحاضر ؛ أى المضارع ؛ وبذا . . يتغير زمن الفعل المستخدم - حسب جزء البحث أو الرسالة - كما يلى :

- ١ - يكتب المختصر أو الملخص ، واستعراض نتائج الآخرين ، والمواد وطرق البحث ، والنتائج المتحصّل عليها فى الزمن الماضى .
- ٢ - تكتب الحقائق العامة - فى كل من المقدمة ، واستعراض الدراسات السابقة ، والمناقشة - فى الزمن الحالى ؛ أى المضارع .

ونلاحظ - فيما سبق - أن الحقائق العامة التى ترد ضمن استعراض الدراسات السابقة تكتب فى الفعل المضارع ، بينما يكتب ما حصّل عليه أى من الباحثين المشار إليهم فى الفعل الماضى .

٣ - يكتب الهدف من الدراسة - ضمن المقدمة - في الفعل الماضي ؛ لأننا نتحدث عن دراسة تم إنجازها بالفعل ، ويختلف ذلك عما في مشاريع البحوث - التي لم تبدأ بعد - والتي يكتب فيها الهدف من الدراسة في الفعل المضارع .

٤ - يستخدم الفعل المضارع عند الإشارة إلى مضمون الجداول والأشكال ، بينما يستخدم الفعل الماضي عند وصف النتائج ذاتها ؛ فيقال - مثلاً - إن قياسات طول النبات توجد في جدول كذا ، بينما يقال إن معاملة كذا أحدثت زيادة معنوية في طول النبات .

٥ - يستخدم في المناقشة الفعل الماضي عند الاستشهاد بالنتائج المتحصل عليها ، بينما يستخدم الفعل المضارع عند التعليق عليها ، أو عند استخلاص حقيقة عامة منها .

الاستعمال المناسب لصيغة الفعل

إن من أكثر الأخطاء شيوعاً عند الكتابة بالإنجليزية استعمال صيغة الفعل المفرد مع الاسم الجمع ، أو العكس ، ونذكر في هذا المقام مايلي :

١ - تستعمل صيغة فعل الجمع مع كلمات ؛ مثل : Data ، و Media ، و Criteria ... إلخ ؛ لأنها كلمات جمع ؛ فلا يقال Data shows ، ولكن Data show ، ولا يقال Media was ، ولكن Media were ، ومفرد هذه الكلمات هو - على التوالي - datum ، و medium ، و criterion .

٢ - يستعمل الفعل المفرد مع أدوات القياس أيا كانت الكمية المقيسة ؛ فيقال مثلاً :

To each tree, 200 g of fertilizer was added

والأفضل كتابتها بالصورة التالية :

Each tree received 200 g of fertilizer.

٣ - تعامل الضمائر غير المحددة (مثل anyone ، و everyone ، و someone ... إلخ) في الجملة معاملة الشخص الثالث المفرد ؛ أي مثل he أو she .

الاستخدام المناسب لأدوات الربط

يجب الاهتمام باستخدام أدوات الربط Connectives ؛ لما لها من تأثير كبير فى إبراز المعنى ؛ ومن أمثلتها مايلى :

although	and	because
but	consequently	if
however	nevertheless	thence
thereafter	therefore	when
where	since	while

ومن الأمور التى تجب مراعاتها - بشأن استخدامات أدوات الربط هذه - عدم بدء جملة - يُراد فيها التعبير عن التضادية - بكلمة while ، ولكن يمكن بدؤها بكلمة ؛ مثل : although ، أو though ، أو أحياناً بكلمة since ؛ ذلك لأن كلمة while تعطى الإحساس أو الانطباع بالحديث عن الوقت (أى خلال وقت معين) . أما although ، و though فإنهما يعنيان " بالرغم من " ، أو " مع العلم أن " . ومع أن Since تعطى - هى الأخرى - الإحساس بالوقت - فإنها تعنى كذلك " بسبب " أو " باعتبار أن " .

تجنب الأخطاء اللغوية الشائعة

إن الأخطاء اللغوية العادية - التى قد تكون مقبولة فى لغة التخاطب وفى الكتب والمقالات غير العلمية - غير مقبولة على الإطلاق فى الكتابة العلمية . وسنعرض فى الفصول التالية لعدد من الأمور التى تحتاج إلى شرح خاص ؛ لما لها من أهمية فى الكتابة العلمية ، ولأنها ربما لاتذكر تفصيلاً فى الكتب التى تتناول قواعد اللغة الإنجليزية . ونكتفى فى هذا المقام بالإشارة إلى بعض الأخطاء العامة التى يشيع ظهورها ، والتى منها مايلى :

١ - وجود ضمير بدون اسم يعود عليه ، أو أن يكون الاسم الذى يعود عليه الضمير غامضاً أو غير صحيح .

٢ - عدم ربط المفعول به باسم فاعل صحيح .

٣ - سوء استخدام الفاصلة comma, قبل وبعد العبارات وأشباه الجمل ؛ حيث يتعين استخدام الفاصلة فى الحالات التى لا يتأثر فيها المعنى لو حدث أن حذفت العبارة أو شبه الجملة ، بينما يجب عدم استخدام الفاصلة قبل وبعد العبارات وأشباه الجمل التى لا بد من وجودها لتحديد أو تعريف العنصر الذى تصفه .

ونشير فى هذا المقام إلى خطأ كثير الشيوخ ، وهو وضع فاصلة comma بعد كلمة that ، وهو استعمال غير جائز للفاصلة إلا إذا أعقب كلمة that عبارة أو شبه جملة يمكن الاستغناء عنها دون إخلال بالمعنى . أما إذا كانت كلمة that ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يعقبها فى الجملة فإن وضع الفاصلة بعدها لا يتمشى مع القواعد والمعايير الحالية للغة الإنجليزية .

التشكيل (الضبط) فى العربية

يجب حين الكتابة بالعربية تشكيل الكلمة التى قد يُخطئ البعض فى نطقها ؛ بما قد يعطى معنى خاطئاً . ولكن يجب عدم الإسراف فى التشكيل ؛ فلا تشكّل سوى الكلمات التى تحتاج إلى تشكيل فقط ؛ مثل المبنى للمجهول ، والمصطلحات المعربة ، مع الاكتفاء - فى هذه الكلمات - بوضع علامات التشكيل التى تفى بالغرض فقط .